

وقد توفي في شهر رمضان سنة 1385 هـ (1965 م). وكانت وفاته في مدينة سيهات بالمملكة العربية السعودية، ودفن في مقبرة سيهات، وهكذا شاء الله أن يكون بدء حياته رحمه الله وختامها في هذه المدنية.

الخطيب الشيخ يوسف بن يعقوب الجمري

هو الشيخ يوسف بن يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد بن خزعل الجمري. وتعرف أسرته بأل خزعل. ومن هذه الأسرة آل خير الله، وآل هارون، وآل إسماعيل المعروفون بأل غباش.

مولده سنة 1336 هـ (1918 م) في بني جمرة، وقد هاجر مع أبيه إلى البصرة وعمره سبع سنين تقريباً. وقد تلقى الخطابة على يد عمه المرحوم الخطيب ملا أحمد بن يوسف الجمري ساكن جزيرة صلبوخ في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكانت حياة ملا أحمد المذكور في ناحية القطعة من محافظة البصرة بالجمهورية العراقية، ثم نزل مدينة «خرمشهر» المحمرة، إلى أن توفي في الجزيرة المذكورة الواقعة قرب مدينة «عبادان». وقد استقل خطابته وعمره 23 سنة تقريباً. وهاجر إلى النجف الأشرف للدراسة العلمية وبقي هناك مدة، ثم عاد إلى المحمرة، وتزوج. وبعد حوالي خمس سنين عاد إلى النجف الأشرف وسكن فيها مدة ست سنين، ثم عاد إلى المحمرة وسكن عبادان، وبقي مدة خمس سنين تقريباً، ثم عاد إلى النجف الأشرف، وبقي هناك سنتين، ثم جاء مع عياله إلى البحرين وسكن في بلده الأصلي «بني جمرة» وله أولاد محترمون، يأتي في طليعتهم محمد علي ومحمد حسين، ويمتاز هو وأبناؤه بالأخلاق الحسنة، وحسن المعاشرة والكرم. وقد توفي رحمه الله في 23 جمادى الأولى 1411 هـ، الموافق 10 ديسمبر 1990 م، ودفن في مقبرة القرية في «بني جمرة».

الخطيب الملا محمد بن الشهيد الشيخ عبد الله العرب الجمري

مولده عام 1320 هـ (1902 م) تقريباً، ووفاته يوم الإثنين 18 ربيع الثاني سنة 1365 هـ (1946 م) وعمره تقريباً 45 سنة.

كان رحمه الله من الخطباء المتوسطين، وكان ناصوت عال وجميل، وكان أنيق الشخصية، مرتب الهنّام، كثير السباحة لا يدع السباحة يوماً طيلة أيام السنة، حتى أن في النهر المعروف بنهر فارس والكائن جنوب بني جمرة بين قريتي المرخ والقرية والذي طم الآن، في هذا الشهر ثقبه - مؤنث ثقب - تعرف عند الناس بثقبه ملا محمد لكثرة استحمامه فيها. وكانت إحدى رجليه معيبة، وربما كان ذلك من أصل الخلقة بحيث يضطر لأن يلف عليها كمية كثيرة من القماش، ولهذا السبب كان أعرج. والمترجم شقيق أخويه العلامة الشيخ محسن وإبراهيم ابني الشهيد الشيخ عبد الله العرب، أما بقية الإخوة فمن أمهات شتى، حيث الشيخ عبد الله (طاب ثراه) تزوج عدداً من النساء. تلقى المترجم الخطابة على يد أبيه الذي كان بالإضافة إلى كونه عالماً خطيباً مرموقاً.

قرأ رحمه الله في عدد من مدن وقرى البحرين، وفي سلطنة عمان. وكان سبب وفاته أنه كان متجهاً إلى سوق الخميس وهي سوق شعبية تقام يوم الخميس أسبوعياً في المنطقة التي تسمى الآن بالخميس من بلاد القديم، وكان رحمه الله يمتطي دابة فصدمه إنجليزي بسيارته، فوقع مصاباً بكسور ونقل فوراً إلى مستشفى النعيم وقرر الطبيب أن المصلحة تقضي بقطع رجله، فقطعت إحدى رجليه، وبقي في المستشفى ثلاثة أيام بعدها قضى نحبه، ولم تحصل محاكمة لصاحب السيارة ولم تتخذ أي إجراءات ضد الحادث، وحتى الرجل المقطوعة لم تسلم إلى أهل المترجم مما بعث في نفوسهم الشك في صحة العلاج.

وكان مستشفى النعيم أيام وجود المترجم فيه ملتقى لعدد من أهل العلم والشخصيات البارزة، حيث هرع الناس لعيادته والتعرف على أحواله مما يكشف عما يتمتع به رحمه الله من منزلة ومكانة اجتماعية.

وقد سئل رحمه الله عندما ثقلت حاله وقرب من حالة الاحتضار: هل عليك دين؟ فقال: أنا أكل البقل ولا أستدين. وكان الوقت وقت مجاعة شديدة.

وبعد حوالي خمس سنين عاد إلى النجف الأشرف وسكن فيها مدة ست سنين، ثم عاد إلى المحمرة وسكن في عبادان، وبقي مدة خمس سنين تقريباً، ثم عاد إلى النجف الأشرف وبقي هناك سنين، ثم جاء مع عياله إلى البحرين وسكن في بلده الأصلي «بني جمرة» وله أولاد محترمون يأتي في طليعتهم محمد علي ومحمد حسين، ويمتاز هو وأبناؤه بالأخلاق الحسنة، وحسن المعاشرة، والكرم.

وقد توفي رحمه الله في 23 جمادى الأولى 1411 هـ الموافق 10 ديسمبر 1990 م ودفن في مقبرة القرية في «بني جمرة».

الخطيب الحاج منصور بن الحاج كاظم بن الحاج عبد النبي الجمري

كان رحمه الله تعالى يمارس الخطابة أيام شبابه وكهولته، وإلى جنب ذلك كان يتعاطى التجارة في المواد الغذائية وأشرعة السفن حيث كانت مهنة الغوص تمارس آنذاك، ثم بعد ممارسة بيع المواد الغذائية وأشرعة السفن انتقل إلى بيع الملابس كالأزرر والكوفيات والصدريات، ومحل معروف مشهور في سوق المنامة العاصمة.

الشيخ سليمان بن مكي الجمري، ومن هذين الأخوين انشطرت قبيلتنا المعروفة في السابق بـ«آل الشيخ سليمان»، ثم بـ«آل محمد» إلى شطرين.

وقد حدثني ابن العم محمد بن ملا جعفر بن محمد بن حسين بن عبد الرسول الجمري نقلاً عن بعض الأسرة أن الجد ملا عبد الرسول كان قارئاً حسيبياً.

وقد حدثني ابن العم الملا إبراهيم بن علي بن عبد الرسول الجمري أنه اشتهر عن المترجم رحمه الله تعالى أنه كان يحب مجالسة العلماء كثيراً، وقد سافر في أواخر عمره مع بعض علماء البحرين إلى محافظة «بوشهر» في إيران، وبقي معه مدة سنة تقريباً، وعقد امرأة إيرانية عقداً منقطعاً ولم يعرف أنها أنجبت منه شيئاً أم لا.

الخطيب ملا محسن بن عبد الرسول بن محمد الجمري

وهو من أسرتنا وأعمامنا. حدثني ابن العم حفيده محمد ملا جعفر محمد محسن عن أبيه وعن المرحوم الخطيب ملا عطية الجمري عفى الله عنهم جميعاً أن المترجم خطيب كبير ومرغوب في عصره، وأنه هاجر إلى مدينة سيهات في المملكة العربية السعودية في حياة أبيه الخطيب ملا عبد الرسول الأنف الذكر، حيث أن أهل أمه هناك وهم أسرة الخردوة، إحدى الأسر الجمرية المهاجرة، وسكن هناك يمارس الخطابة، وبالإضافة إلى ذلك يمارس النساجة، وعمل البحر، وقد حصل على ثروة ملحوظة، وعزم في السنة التي توفي فيها على حج بيت الله الحرام، فأتى البحرين ليتجه منها عن طريق البحر بالباخرة إلى جدة، ولكن شاء الله أن يختاره، حيث مرض عند أبيه وأهله في قريته «بني جمرة» وتوفي، ودفن في مقبرة القرية.



الخطيب ملا محمد بن ملا محسن عبد الرسول الجمري

وهو من أسرتنا وأعمامنا. حدثني ابن العم محمد ملا جعفر الأنف الذكر عن أبيه وعن المرحوم الخطيب ملا عطية الجمري أن المترجم كان خطيباً موقفاً مرغوباً، وكانت جل قراءته في «بني جمرة» في حسينية «آل الغسرة»، وكان جميل الصورة، صبيح الوجه، قوي البنية، قوي الصوت، وكان يتعاطى إلى جنب ممارسة المنبر عمل النسيج، وقد توفي وله من العمر أربعون سنة، وكانت وفاته بعد قدومه من زيارة العتبات المقدسة في العراق مدة أربعين يوماً، ودفن في مقبرة «بني جمرة». وربما يكون الناقل المذكور قد اشتبه في النقل في بعض الكلمات، حيث يقول الخطيب المرحوم ملا عطية الجمري في شجرة الأسرة: «هو ابن عمي وخالي، كان رحمه الله تعالى قارئاً مقبولاً، لم يتعد منطقته، له من الولد ابنه جعفر، توفي رحمه الله وعمره خمسة وأربعون سنة».

ملا جعفر ملا محمد ملا محسن الجمري

من أبناء عمنا. ولادته سنة 1315 هـ (1897 م). قال الخطيب الملا عطية الجمري «كان حفظه الله قارئاً مؤمناً، لم ينتشر له صيت، فهو خطيب وأبناؤه إلى محمد الأول خطباء». شجي الصوت، يغلب على منبره الجانب العاطفي، حيث إن معظم ما يعرضه في مجالسه لقطات من مصائب أهل البيت عليهم السلام، وهو حسن القرض، وحسن التنقل والربط بين المواضيع التي يتطرق إليها. وقد تعاطى إلى جانب المنبر فيما تقدم عن حياته ثلاث مهن: النساجة، وبيع المواد الغذائية، وعمل البحر، ولكنه في الفترة الأخيرة من حياته اعتمد على المنبر خاصة. وكانت جل قرائته في قرية «المرخ» وقرية «عالي». وكان رحمه الله كثير النكتة حاضرها في مجلسياته، وكثير المرح في حديثه، ويغلب عليه طابع الظرافة، وكان ندي الكف، وصولاً للرحم. وكانت وفاته سنة يوم النصف، سنة 1399 هـ 1979 م.

الخطيب ملا أحمد بن عبد الله بن علي الجمري

كان مولده رحمه الله تعالى في مدينة سيهات من المملكة العربية السعودية سنة 1913 م، وسبب ولادته هناك أن والده قد هاجر من البحرين وسكن تلك المدنية، وولد له المترجم هناك. ونشأ وتربى في سيهات وتزوج وولد له ابنه الأكبر «جعفر» وبناتان، ثم عاد إلى البحرين وسكن قريته وقرية آبائه وأجداده «بني جمرة».

يلتزم منبره رحمه الله - حسب ما هو معروف عند من سمعوه - بالجانب التاريخي، وعرض السيرة الحسينية فقط. وكان طيلة المدة التي كان يمارس فيها الخطابة يقرأ في قرية «شهركان». ويقول العارفون بشئونه: إنه رحمه الله حينما ضعفت أحوال الناس الاقتصادية بسبب الحرب العالمية الثانية صار يقرأ في المآتم الذي كان يقرأ فيه عاشوراء في «شهركان» بلا أجر، بل صار هو الذي يمون المآتم بجميع ما يحتاجه مما هو المعتاد من القهوة والتتن وغيرهما، وذلك بطيب نفس لكي يستمر المآتم في أداء وظيفته. وكان إلى جانب خطابته يمارس الكتابة لمن يحتاج إلى نسخ أو كتابة كتاب، وكذلك يمارس تجليد الكتب. وفي السنوات الأخيرة من حياته ترك المنبر، وتفرغ للكتابة فقط، وكان جميل الخط. وكان يعد في «بني جمرة» من الشخصيات المؤمنة العارفة المعتمدة.